

جامعة مولاي إسماعيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مسلك الجغرافيا

السداسي الثاني

وحدة: جغرافية المدن (الجغرافية الحضرية)

ذ. الحرشاوي نور الدين

الموسم الجامعي 2019-2020

# المحور الخامس : التوسع الحضري : أسبابه وأشكاله

هناك عدة عوامل تتحكم بشكل أساسي في توسع المدن ونموها وهذه العوامل مسببة وموجهة في نفس الوقت تتفاعل فيما بينها لتخلق اليات التوسع الحضري وبالتالي فان التعرف على هذه الميكانزمات يتيح لنا تصور اطاره المستقبلي اذن فما هي العوامل المسببة والموجهة لنمو وتوسع المدينة؟ وما أشكال هذا النمو؟

## 1- أسباب التوسع الحضري

هناك ثلاث عوامل رئيسية تفسر استهلاك المجال الحضري وهي العوامل الديموغرافية، عامل النشاط الاقتصادي و عامل الدخل الفردي.

### 1.1- العوامل الديموغرافية:

هناك علاقة جدلية بين النمو السكاني ونمو المدن (التوسع الحضري) فكلما كانت الزيادة السكانية كبيرة كلما اتسعت رقعة المدينة وبصفة عامة فان النمو السكاني يعتبر نتيجة للزيادة الطبيعية من جهة والهجرة من جهة أخرى.

#### 1.1.1- التزايد الطبيعي للسكان

البلدان النامية تعرف زيادة طبيعية مهمة تنعكس على نسب تمدينها التي تعرف ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة عكس الدول المتقدمة التي تعرف استقرارا نسبيا في نسب تمدينها بعدما عرفت ارتفاعا كبيرا ابان الثورة الصناعية.

كما تجدر الاشارة الى أن دول العالم الحديثة التمدين لا زالت عندها امكانيات كبيرة لجلب السكان من الارياف وبذلك فان للهجرة الريفية دور كبير في تضخم سكان المدن وبالتالي توسع المدن على شكل أحياء هامشية أما في البلدان الصناعية فالوضع مخالف حيث استفادت البوادي من التطور التقني والمكننة وبالتالي يعظم دور الزيادة الطبيعية للسكان في نمو مدن العالم الصناعي لأنها سبقت غيرها في التمدين ووصلت الى نسب عالية.

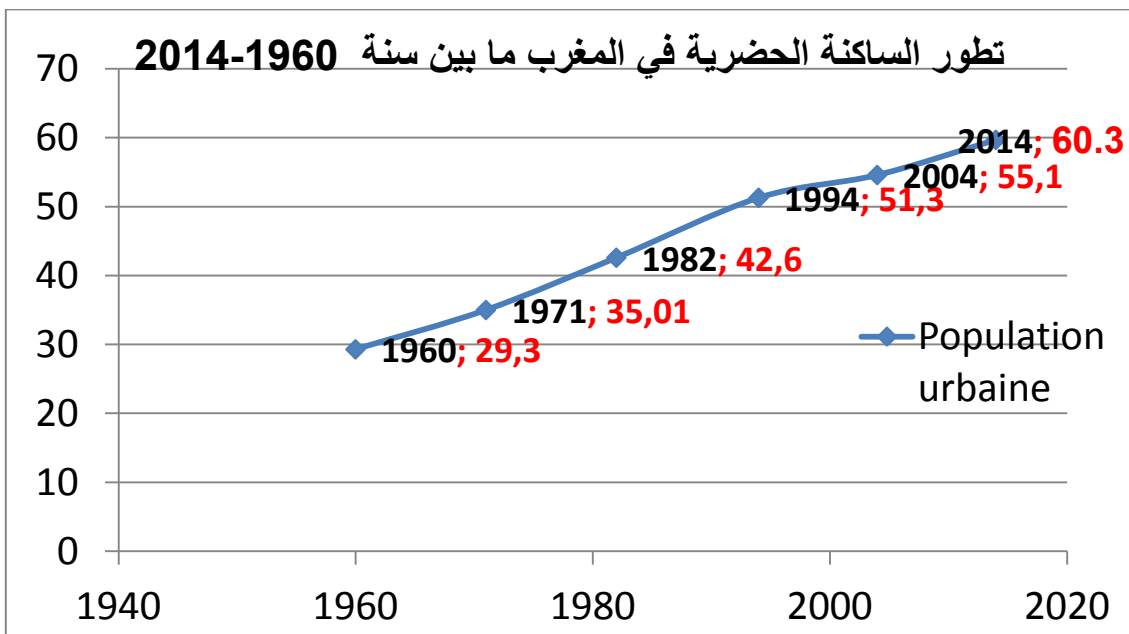
وقد عرف سكان المدن في افريقيا تطورا كبيرا اذ انتقل من 294 مليون نسمة سنة 2000 ليصل الى 472 سنة 2020 ويقدر أن يبلغ حوالي 742 مليون نسمة سنة 2030.

### 2.1.1- دور الهجرة في نمو المدن

لقد أجمع الكثير من الباحثين للظاهرة الحضرية على أن الهجرة تلعب دورا جوهريا في نمو المدن وتوسعها وهي حركة ترجع لاسباب مختلفة أهمها أن الهجرة في بلدان العالم الثالث ترجع الى انعدام التوازن بين التزايد الطبيعي للسكان والانتاجية الزراعية وهذا يزيد من تفاقم ظاهرة البطالة نظرا لضعف التجهيزات الضرورية في الريف لتثبيت السكان فيها وكذلك لرغبة السكان في البحث عن مستوى عيش أفضل.

تعتبر البوادي المحيطة بالمدن الكبرى أهم مزود للنمو السكاني بهذه المدن وبصفة عامة فان الهجرة ساهمت في تطور السكان الحضريين بالمغرب منذ مطلع القرن 20 وعرفت أوجها في سنوات السبعينات والثمانينات.

ففي المغرب مثلا تعتبر الهجرة النهائية نحو المراكز الحضرية الساحلية الكبرى عاملا حاسما في ديناميتها حيث استقطبت حوالي 43 % من مجموع المهاجرين بين سنتي 1975-1982 كما ظهرت مراكز حضرية داخلية ساهمت في امتصاص الهجرة.



من خلال المبيان أعلاه يتبين أن نمو السكان الحضريين انطلق منذ بداية القرن العشرين وسجلت وتيرة هذا النمو قفزة كبيرة في العقود الاخيرة فنسبة التمدين انتقلت من 29 % سنة 1960 الى 51.4 % سنة 1994 وتقدر هذه النسبة حاليا ب60.3 % ويشكل هذا التطور مؤشرا للتحويلات العميقة التي طرأت على المجال والمجتمع المغربيين.

## 2.1- ترقية المراكز القروية

من بين العوامل التي تساهم في تزايد عدد السكان الحضريين تحول مجموعة من المراكز القروية الى مجالات حضرية بعد توفرها على مجموعة من الشروط التي تؤهلها لتأخذ صفة المدينة وبالتالي يضاف عدد سكانها الى قائمة السكان الحضريين.

## 3.1- النشاط الاقتصادي

يلعب النشاط الاقتصادي دورا رئيسيا في التوسع الحضري حيث تنمو المدن بتكاثر الأنشطة الصناعية والتجارية والخدماتية والإدارية ومن المعلوم أن هذه الأنشطة تستهلك المجال وفي نفس الوقت تشكل سوقا مهما للشغل مما يؤدي الى تركيز كبير للسكان وبالتالي تزايد الطلب على السكن وعلى التجهيزات العمومية الضرورية وقد لعبت وسائل المواصلات دورا مهما في تطور هذه الأنشطة ونموها مما أدى الى امتداد المجال الحضري.

فمدينة الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب تعتبر أقوى مدينة في المغرب سواء في الميدان الصناعي أو التجاري أو المالي إذ تساهم ب 45% من النسيج الصناعي للمغرب ويشكل ميناؤها واحدا من أكبر الموانئ في افريقيا ومطارها يهيمن على 55% من النقل الجوي بالمغرب. كما تشغل 50% من العاملين في القطاع الثالث و 43% من المشتغلين في القطاع الثاني وبذلك فهي تتحكم في الحركة الاقتصادية للبلاد كلها. هذا الوضع انعكس على الرقعة للمدينة التي عرفت توسعا كبيرا خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

## 4.1- الدخل الفردي

كلما ارتفع دخل الفرد ارتفعت معه مستويات العيش مما يؤدي الى اتساع مجالات السكن خصوصا اذا كانت أغلب المساكن فردية كما هو الشأن في البلدان الرأسمالية المصنعة.

فالتطبيقات ذات الدخل المرتفع تفضل السكن على رقعة كبيرة في أطراف المدن وخاصة المدن الأكثر دينامية. فمدينة الرباط العاصمة الادارية للبلاد انتقل عدد سكانها مع مدينة سلا من 55100 نسمة سنة 1921 الى 530000 نسمة سنة 1970 ليصل سنة 2000 الى 1.530.000 وفي نفس الوقت تضاعفت مساحتها ما بين سنة 1970-2000. وغالبا ما يتم هذا التوسع على حساب الاراضي الفلاحية.

أما في فرنسا فقد تضاعفت المساحة الحضرية لباريس ثلاث مرات ما بين سنة (1985-1960) كما تضاعفت أثمان الارض أكثر من 18 مرة ما بين 1952-1969

## 2- مظاهر التوسع الحضري الكبرى: المدن المتربولية

أدى نمو المدن المعاصرة وتوسعها الى ظهور مجموعة من الأصناف من المدن المتربولية:

المجموعات الحضرية agglomérations urbaines

المجمعات المدنية Conurbations

المدن العملاقة المتربوليس Metropolis او المدن المليونية

الميكالوبوليس. Megalopolis

المدن التابعة villes satellites

### 1.2- المجموعة الحضرية agglomération urbaine

وهي مدينة وحيدة المركز محاطة بنطاق متمدن (ضواحي) يرتبط بها اقتصاديا ومركزيا. تمارس المدينة المركز نوعا من الجذب بالنسبة للمجال المحيط بها فهي التي تنظم شبكة المواصلات وتتجمع بها مؤسسات التشغيل وتقرض خضوعا أكثر على ضواحيها.

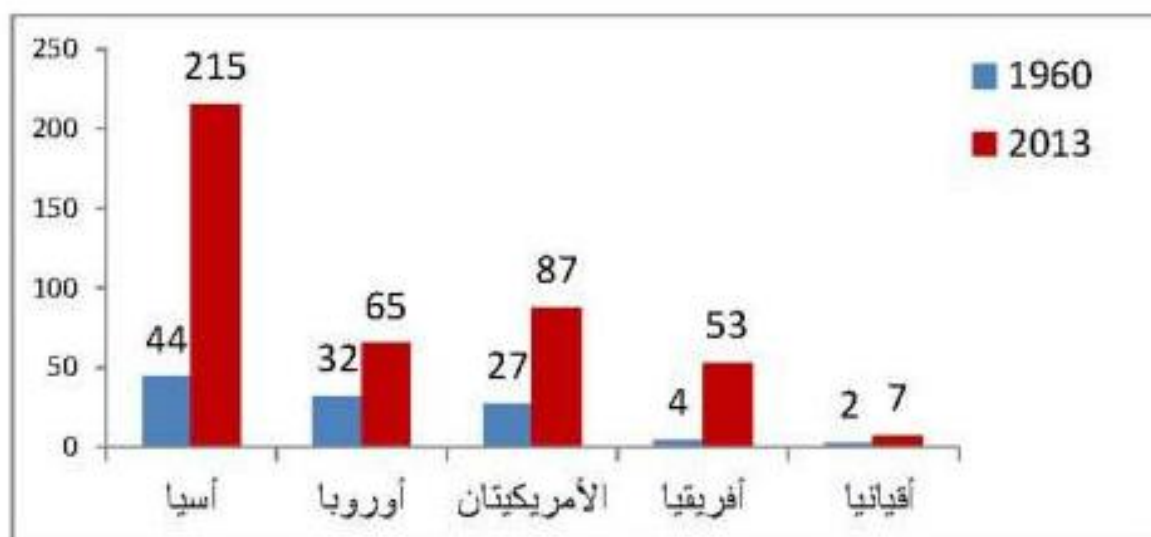
وتقسم المدينة الى عدة مناطق حضرية (مقاطعات او بلديات مثل المجموعة الحضرية لمكناس، المجموعة الحضرية للدار البيضاء)، وهذا النوع يخص مدنا بلغت حجما معيناً،

حيث يكون الكل وحدة مباني متصلة ومجال اقتصادي لكن يمكن أن تكون مقسمة إلى عدد من الوحدات الإدارية.

## 2.2- المدن المليونية أو المدن العملاقة / المتروبوليس Metropolis

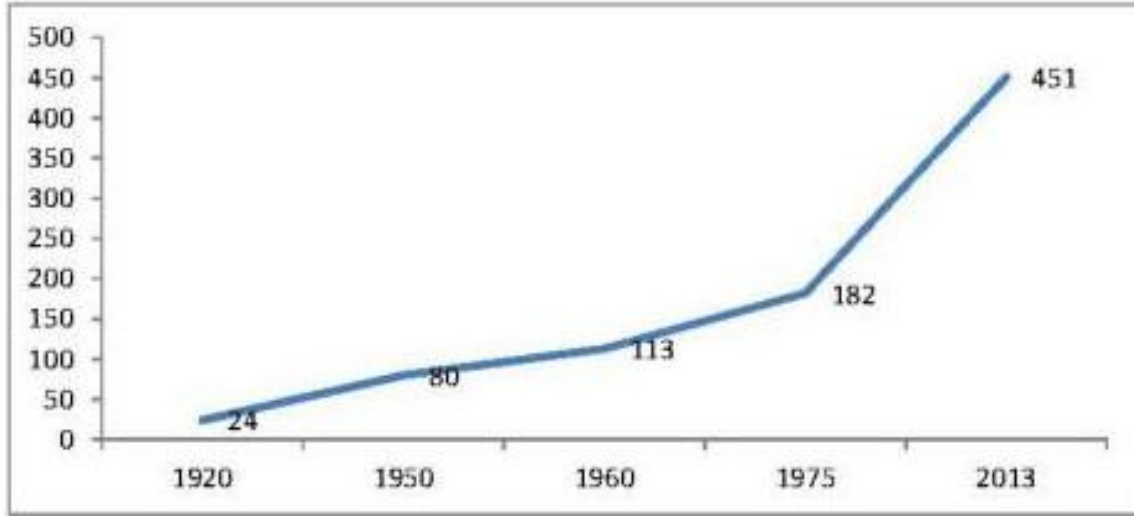
كان للثورة الصناعية التي صاحبها تدفق للمواد الأولية على المدن بفضل تطور وسائل النقل والمواصلات سببا رئيسيا في النمو الهائل لسكان هذه المدن (بسبب الهجرة) التي احتضنت الأنشطة الصناعية، الشيء الذي أدى إلى تضخم المجمعات المدنية أو المجموعات الحضرية لتشغل منطقة بأكملها حيث تكون نسيجا حضريا متوصلا. وهذا الامتداد يعتبر أعظم ظاهرة عرفها التمدن العالمي.

عدد المدن المليونية في العالم بين عامي 1960 و2013



من خلال المبيان يتضح لنا أن القارة الآسيوية تحتل الصدارة من حيث عدد المدن المليونية بـ 215 مدينة تليها الأمريكتان ثم أوروبا وتأتي القارة الأفريقية و أقيانيا في الدرجة الأخيرة. لكن ما يثير الانتباه هو التطور الكبير لعدد المدن المليونية في القارة الآسيوية في العقود الأخيرة إذ انتقلت من 44 إلى 215 مدينة مليونية وهذا يفسر بالنمو السكاني الكبير الذي تعرفه الدول الآسيوية ونزوح السكان نحو المدن مما أدى إلى تضخمها.

تطوّر عدد المدن المليونيّة في العالم بين عامي 1920 و 2013



### 3.2- المجمععات المدنية او الحضرية. Conurbation

هو مجموعة من المدن تشكل خطا عمرانيا متدرجا يتألف من المدينة الكبرى التي تشكل مركز القيادة ومن مدن مجاورة تكون وحدات حضرية. لقد ادى النمو العمراني وامتداد المنطقة المبنية الى اتصال المنطقة المبنية لاكثر من مدينة او وحدة حضرية. وقد أطلق على المدن التي تتصل مناطقها المبنية ببعضها البعض اسما خاصا هو المجمععات المدنية او المجمععات الحضرية ويمكن أن تشكل مدينتان مجاورتان مجمعا مزدوجا. كما يمكن أن تشكل مدينة مع توابعها مجمعا مدنيا فمدينة لندن مثلا تشكل مع مناماتها وتوابعها مجمعا مدنيا وكذلك مدينة دسلدورف بألمانيا على رأس مجمع مدني يضم أكثر من 20م نسمة من السكان الحضريين يشمل مدنا كبيرة مثل دورتموند، ايسن وكولن بالاضافة الى مدن أخرى صغيرة.

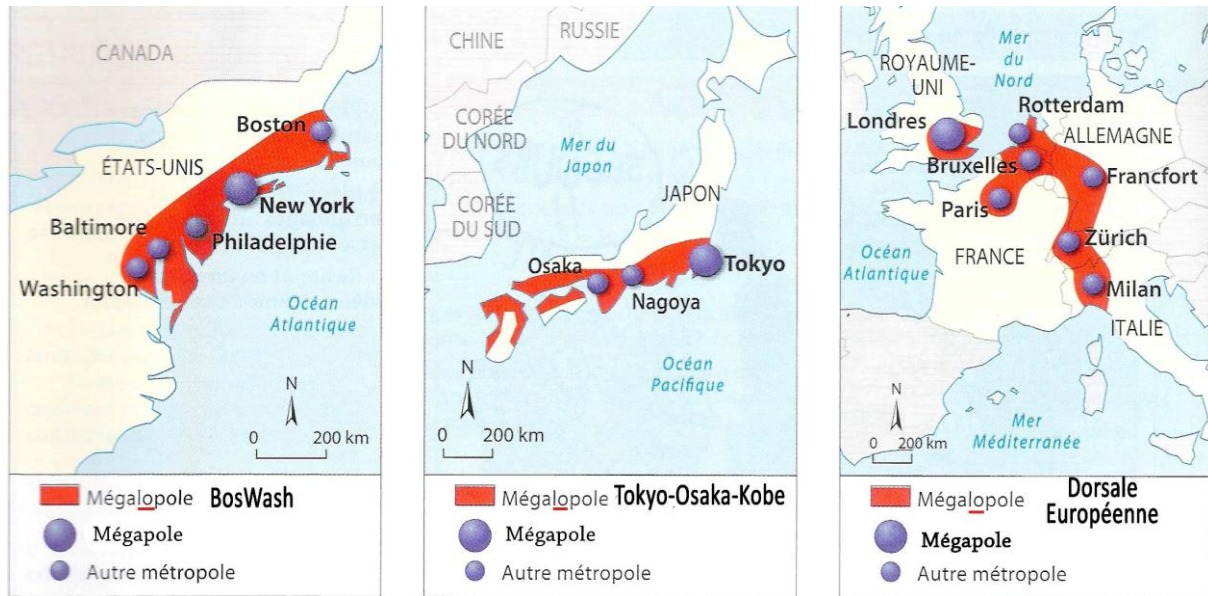
### 4.2- الميكالوبوليس Megalopolis

أول من استعمل هذا المصطلح هو الامريكي لويس ممفورد LEWIS MUMFORD. فالميكالوبوليس (عبارة عن مجرة حضرية) ظاهرة فريدة في حجمها ليس بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فحسب ولكن بالنسبة للعالم .

بالنسبة للتسمية، فالميكالوبوليس تعني مدينة ضخمة جدا وهي من أصل يوناني.

هي نتيجة تضخم مجموعة من المدن فتكون نسيجاً حضرياً متواصلاً أو لا تقطعه إلا بعض المجالات القليلة غير المبنية وقد برزت هذه الظاهرة لأول مرة في الواجهة الشمالية الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية وتعتبر أعظم ظاهرة عرفها التمدن العالمي وتمتد هذه المجموعة العملاقة من بوسطن إلى واشنطن مروراً بنيويورك، فيلاديفيا وبلتيمور ويسكنها حوالي 50 مليون نسمة بكثافة سكانية جد مرتفعة 400 نسمة/كلم<sup>2</sup> كما ظهرت مجموعة من هذا النوع على الساحل الجنوبي الشرقي لليابان تعرف بالطوكايدو Tokaido الياباني ويمتد من طوكيو إلى كيطاكيولو على مسافة 1200 كلم ويقطنها حوالي 120 مليون نسمة (80% من اليابانيين) بكثافة تفوق 1000 نسمة/كلم<sup>2</sup> كما يشتمل على 85% من الصناعة اليابانية.

يرجع اسباب نمو الميكالوبوليس على هذا النحو إلى كون المدن المطلة على الساحل الأطلسي تعتمد على التجارة بصورة تنافسية، حيث نمت كل مدينة منها حتى اتصلت نويات المدن ببعضها.



الخصائص	المجرات الحضرية
تمتد على طول 750 كلم وتضم 50 م ن، أي 16 % من سكان البلاد في مجال يمثل 2 % من مساحة البلاد.	المجرة الحضرية بالشمال الشرقي الأمريكي
تمتد على مسافة 1200 كلم وتحتضن 120 م ن، أي 80% من السكان (6% من المساحة).	المجرة الحضرية اليابانية



ممر حضري غير مستمر في أوروبا الغربية، يمتد على حوالي 1500 كلم، ويسكنه ما يقارب 90 م ن. يمتد من شمال انكلترا في الشمال، إلى ميلانو في الجنوب. تغطي هذه المنطقة مدنا كثيرة مثل لندن وبروكسل وأمستردام وكولونيا وفرانكفورت ولوكسمبورغ وشتوتغارت وستراسبورغ وزيورخ وميلانو.	المجرة الحضرية الأوروبية <b>Banane bleue</b>

## 2.5- المدن التابعة villes satellites

هي مدن ثانوية مستحدثة تخضع للسيطرة المالية والاقتصادية لمدينة مركزية، لكن تكون منفصلة عنها إداريا. وقد خلقت للتخفيف عن المدينة المركزية.

وقد ظهر هذا النوع من المدن بأوروبا الغربية، وخصوصا بأنجلترا بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد عرفت المدن تضخما كبيرا نتيجة التزايد السكاني الذي شهده العالم خلال القرن العشرين والذي أدى الى ظهور مدن متربولية بأشكال وأحجام مختلفة.